

أمثال القرآن (4) | | الأمثال في سورة البقرة - الدرس [2]

عبدالرحمن الشهري

وتلك الامثال نضربها وما يعقلها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا ارحم الراحمين حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا المجلس الثاني من مجالس امثال القرآن وقد تحدثنا في المجلس الاول عن مقدمة ارجو ان تكون نافعة لنا جميعا باذن الله تعالى - [00:00:33](#)

وتحدثنا عن المثليين الاولين في سورة البقرة حديثا موجزا مقتضبا والحديث في هذه الامثال في كتب التفسير ولا سيما كتب التفسير التي غنيت بالبلاغة حديث موسع طويل وقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله طريقتين - [00:00:55](#)

في تناول الامثال وقال ان للعلماء في تناول الامثال وشرحها وبيانها طريقتين طريقة السلف وهي البيان العام للمثل مع بيان وجه التمثيل ووجه الشبه ووجه العبرة في المثل وعلى هذا سرنا في هذه المجالس - [00:01:14](#)

والوجه الاخر او المنهج الاخر فهو منهج اهل البلاغة. الذين يتوقفون في التنظير بين اركان المثل وانواع الشبه والمشبه به ووجه الشبه وآ غير ذلك وعلماء البلاغة في كتب البلاغة يفصلون في في مسألة الامثال والتشابه - [00:01:36](#)

فيذكرون فيها تفاصيلها ومن اه طريف ما يذكرونه انهم يقولون ان بعض الشعراء يشبه شيئين بشيئين في بيت واحد وان اول من فعل ذلك ومن حفظ عنه هو امرؤ القيس في قصيدته اللامية - [00:01:57](#)

المشهورة التي يقول فيها في مطلعها الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعي من من كان في العصي الخالي وهل يعي من الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبني باوجال. ثم قال كان قلوب الطير رطبا ويابسا - [00:02:20](#)

لدى وكره العناب والحشف البالي يصف هذا الصقر او هذا النسر فيقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكره العناب والحشف البالي يقول قلوب الطير عند هذا النسر لانه يأكل الطير فتبقى القلوب - [00:02:41](#)

يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا. يعني في القلوب الرطبة التي حديثة الصيد والقلوب اليابسة قديمة الصيد لدى وكره العناب للقلوب الحديث اللينة العنب مثل العنب يعني والحشف البالي التمر الرديء القديم اليابس - [00:03:02](#)

ويذكرون ايضا تشبيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في بيت واحد وتشبيه اربعة باربعة وتشبيه خمسة بخمسة وهذا كله من يعني توسعات اهل البلاغة والبيان في حديثهم عن الامثال والتشبيهات في كتب البلاغ - [00:03:22](#)

الان ننتقل ايها الاخوة للمثل الثالث الذي معكم في المذكرة وان كان ليس مثلا وانما يذكره المصنفون في امثال القرآن ويشرحونه وهو قول الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة - [00:03:38](#)

بعد ان ضرب الامثال التي مرت معنا قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما - [00:03:53](#)

بعوضة فما فوقها واما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسق - [00:04:10](#)

يذكر المفسرون ان المشركين عندما ضرب الله سبحانه وتعالى المثل بالعنكبوت عندما قال وان اوهن البيوت الى بيت العنكبوت مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا - [00:04:36](#)

قالوا يعني ما هذا الكلام كيف يمثل بهذه الحشرات الصغيرة عنكبوت ذباب فالمشركون قالوا هذا على وجه الاستهزاء والسخرية يعني

كيف يضرب الله الامثال بهذه الحيوانات الصغيرة قال الله سبحانه وتعالى هذه الاية انزل الله هذه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما اي مثل - [00:04:57](#)

بعوضة فما فوقه يضرب المثل بالبعوضة بالنملة بالذباب بالعنكبوت ما دام هذا المثل يحقق الهدف والمراد ويبين المقصود فان الله سبحانه وتعالى لا يمنعه شيء من ان يضرب المثل به - [00:05:29](#)

هذا هو معنى الاية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ان الناس ينقسمون الى قسمين امام هذه الامثال وكذلك ايها الاخوة السائر ايات القرآن الكريم فمن اراد الله به خيراً اهتدى بهذه الامثال وبهذه الايات - [00:05:51](#)

ومن اراد الله ظلاله واطلاله فانه لا يزيد بهذه الامثال وبهذه الايات الا ظلالاً والدليل على ذلك من سورة في سورة التوبة في اخرها واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمل زادته هذه ايماناً - [00:06:13](#)

قال الله فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وهي نفس الايات نفس الاية نفس المثل يزداد به المؤمنون ايماناً. اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم. ويزداد به المعرضون والمنافقون والكفار ضلالاً - [00:06:35](#)

وزيغاً والعياذ بالله وهذا من الابتلاء ايها الاخوة الله سبحانه وتعالى ما انزل هذه الامثال ولا ضربها الا ابتلاء ولذلك قال هنا قال فاما الذين امنوا فموقفهم واضح معروف فيقول فيعلمون انه الحق من ربهم - [00:07:07](#)

ولذلك مبنى الايمان دائماً ايها الاخوة على التسليم والانقياد والتصديق والخضوع وبذلك نال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامثاله مكانتهم العالية لانهم اطمأنت قلوبهم بالايمان وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي - [00:07:29](#)

صدقوا كل ما جاء به حتى لو خالف عقولهم. احياناً بعض الايات او بعض الاحاديث قد يعني يكون ظاهرها مخالفاً للعقل احياناً او ربما لا يدرك العقل معناه على سبيل المثال عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في طعام احدكم فليغمسه - [00:07:49](#)

فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء بعض الناس يسخر من هذا الحديث ويقول هذا كيف يعني اصلاً الان هو قذارة الذباب بنفسه فكيف يقول يغمسه كاملاً وكم من احد شكك في هذا الحديث - [00:08:10](#)

ثم الان لما اكتشفوا بعد الابحاث الطبية انه حقيقة علمية فعلاً سكت هؤلاء المكذبون لكن المؤمن ما دام صدق النبي صلى الله عليه وسلم وامن به فكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام صدق وحق - [00:08:28](#)

ولذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى السماء ثم رجع الى مكة من ليلته فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:08:46](#)

بعض من حوله بهذا الخبر وبلغ المشركين قبل ان يبلغ الخبر ابا بكر الصديق رضي الله عنه استنكر المشركون هذا الخبر يعني هذا شيء غير معقول ان يسافر الانسان من مكة الى فلسطين الى القدس - [00:09:03](#)

ويعود من ليلته هذا شيء غير معقول لانهم كانوا يضربون اليه اكباد الابل شهراً ذهاباً وشهراً نياياً فابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه انسان اطمئن قلبه بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:24](#)

فقالوا له هل سمعت ما يقول صاحبك يبحثون عن اي مطعم في في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال وماذا قال قالوا يزعم انه قد اسري به الى بيت المقدس وعاد من ليلته. ونحن نضرب اكباد الابل شهراً - [00:09:40](#)

وقال كلمة جميلة قال ان كان قال ذلك فقد صدق بس اهم شي هل قال ذلك او لا؟ قال ان كان قال ذلك فقد صدق قالوا فانه يزعم انه آآ - [00:09:56](#)

اه قد عرج به او كذا فقال قد صدقناه بما هو او ابعد من ذلك. نحن نصدقه بخبر السماء الوحي الذي يأتي به من السماء نحن نصدقه به فكيف لا نصدقه بانه قد اسري به الى بيت المقدس؟ فالايامن ايها الاخوة اذا استقر في نفس المؤمن - [00:10:11](#)

فان هذه الامثال التي يسمعها في في القرآن الكريم او التي يسمعها في الحديث النبوي لا تزيده الا ايماناً وثباتاً ورسوخاً. ومن اراد الله اظلاله فانه لا ينتفع بهذه الامثال - [00:10:27](#)

فمعنى هذا هذه الآية ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى لا يمنعه شيء. ان يضرب المثل باي شيء سواء ببعوضة او ما فوقها او بالذباب او بالعنكبوت او بالبقرة او بغيرها - [00:10:41](#)

فان هذه الامثال مليئة بالحكمة ثم ان هذا ايها الاخوة امر اخر امر مما تعرفه العرب من قبل نزول القرآن الكريم فمجئته في القرآن الكريم ليس غريبا واذكر من امثال العرب المشهورة - [00:10:56](#)

وقد ذكرها النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي في قصائده انه يقال في الاساطير عند العرب ان حية جاورت رجلا في مزرعة وكان هذا الرجل يتربص بهذه الحية يخاف منها ويريد ان يتخلص منها - [00:11:15](#)

وهما هو والحي قد تعاهدا على يعني الارض مقابل السلام وذات يوم حدثته نفسه بان يقتل هذه الحية فاخذ فأسا وباغت الحية وضربها ولكنها نجت واصابت اصابت الفأس يعني جانبنا من جسمها - [00:11:37](#)

ولكنها لم تقتل فندم لانه استشارها الان واستثار عداوتها وهو لا يأمنها ثم عاد لكي يبرم معها اتفاقية سلام جديدة فقالت له هذه الحية كيف امنك وهذا اثر فأسك كيف امنك وهذا اثر فأسك؟ فاصبح مثلا من امثال العرب - [00:12:07](#)

كيف امنك وهذا اثر فأسك يقول الانسان الذي قد وقعت منه غدره ثم يريد ان يعقد صفقة سلام جديدة فيقال له كيف امنك؟ وهذا اثر فأسك وهذا موجد في قصائد النابغة الذبياني في اكثر من موضع - [00:12:36](#)

يعني يذكر قصة الحية ولعلكم ترجعون لها في ديوان عندما نزل القرآن الكريم وذكر البقرة وذكر النملة وذكر العنكبوت وهذا شيء يعرفه العرب. فعلى ماذا السخرية دل هذا على انهم انما يسخرون ويستهنون تكذبا بهذا القرآن - [00:12:54](#)

اذا هذا هو معنى قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها طيب المثل الذي بعده ايها الاخوة في الآية رقم مئة وواحد وسبعين في سورة البقرة - [00:13:13](#)

وهي في سياق الحديث عن المنافقين كما يذكر كثير من المفسرين وبعضهم يذكر عن الكفار ولكنه يقصد بالكفار المنافقين يقول الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان ابائهم - [00:13:29](#)

لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المكذبين الكفار - [00:13:52](#)

يقول الامام الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية قال اختلف اهل التأويل في ذلك وقال بعضهم معنى ذلك مثل الكافر في قلة فهمه عن الله ما يتلى عليه في كتابه - [00:14:19](#)

وسوء قبوله لما يدعى اليه من توحيد الله ويوعظ به مثل البهيمة التي تسمع الصوت اذا نعق بها ولا تعقل ما يقال لها وعن عكرمة مولى ابن عباس وهو من ائمة التفسير في من التابعين قال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع - [00:14:40](#)

الا دعاء ونداء قال مثل البعير او مثل الحمار تدعوه فيسمع الصوت ولا يفقه ما تقول وعن ابن عباس في قوله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال هو كمثل الشاة ونحو ذلك - [00:15:06](#)

تلاحظون انهم ذكروا الشاة وذكروا الحمار وذكروا البعير وكلها من الحيوانات التي لا تعتقل لا تعقل الآية تقول كان الله سبحانه وتعالى يقول ومثل الذين كفروا بعدم فهمهم لما جئت به من الوحي يا محمد - [00:15:28](#)

وعدم استجابتهم لك كمثل الراعي الذي ينعق وينعق معناها يصيح ينادي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ينادي بما لا يمكنه ان يسمعه ويفهم ما يعقل عنه ينادي البعير صحيح ينادي الحمار صحيح ينادي الشاه صحيح - [00:15:44](#)

تشبه هؤلاء الكفار المعرضين بهذه البهائم ووجه الشبه هو عدم الفهم هذه الغنم وهذه الحيوانات لا تفهم ما يقول الانسان اذا نادى وكذلك هؤلاء الكفار لا لا يعقلون ولا يستجيبون لما جئت به يا محمد عليه الصلاة والسلام ما جئت به من الخير - [00:16:14](#)

وهذا تشبيه في غاية القبح لهؤلاء الذين اعرضوا عن معنى او عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك يقول ابن عطية قال وقوله تعالى ومثل الذين كفروا الآية قال المراد تشبيه واعظ الكافرين وداعيهم - [00:16:40](#)

والكافرين الموعوظين بالراعي الذي ينعق بالغنم او الابل فلا تسمع الا دعاءه ونداءه. ولا تفقه ما يقول هكذا فسر ابن عباس وقد مر

معنا وتشبيه الكافرين ايها الاخوة بهذه الحيوانات التي لا تفهم كثير. في القرآن الكريم وفي السنة النبوية - [00:16:59](#)

وقد ذكر الطاهر بن عاشور رحمه الله مناسبة هذا المثل للسباق الذي وردت فيه فقال لما ذكر الله سبحانه وتعالى تلقي هؤلاء الكفار لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالاعراض - [00:17:23](#)

وعدم المبالاة في قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون كيف اذا كان هؤلاء الاباء - [00:17:40](#)

لا يعقلون هذا الوحي الذي جئتمكم به وقد يعذرون فما بالكم انتم وقد جاءكم الهدى وجاءكم الوحي وجاءكم الحق وجاءتكم الدلائل والحجج والبيّنات وهذا القرآن ايها الاخوة هو حجة الله الكبرى العظمى - [00:18:03](#)

هو الاية الكبرى المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم رجا ان يكون هو عليه الصلاة والسلام اكثر الانبياء اتباعا يوم القيامة - [00:18:24](#)

لماذا لانه عليه الصلاة والسلام يملك معجزة عقلية متجددة بخلاف الانبياء الذين سبقوه عليهم الصلاة والسلام وقد كانوا يأتون بمعجزات حسية تنتهي ينتهي مفعولها بانتهاء وقتها فلما جاء موسى عليه الصلاة والسلام بالعصا وهي اية عظيمة - [00:18:41](#)

وبالعض يظن ان عصا موسى حصى ظهرت فقط في موقف السحرة مع موسى مع فرعون في حين انها تعددت استعمالات تلك العصا في مواقف كثيرة وقد اولا كان يلقيها فاذا هي حية تسعى - [00:19:11](#)

فلما جاء السحرة والقوا حبالهم وعصيهم ويعني وجأؤوا بسحر عظيم القاها موسى عليه الصلاة والسلام فاذا هي تلقف ما يأفكون. فكان اول من استجاب وعرف حقيقة هذه العصا هم السحرة - [00:19:31](#)

لانهم محترفين في السحر ويعرفون الفرق بين السحر وبين الحقيقة فلما رأوا ما تصنع هذه العصا او ما تصنع هذه الحية قال الله سبحانه وتعالى فالقي السحرة حتى التعبير يعني كأنهم لم يتمالكوا انفسهم من قوة الحجة الا ان القوا بانفسهم ساجدين مذعنين -

[00:19:50](#)

لله سبحانه وتعالى الموقف الثاني لما اراد بنو اسرائيل ان يشربوا في في التيه قال الله سبحانه وتعالى واذا استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر فانفجرت فانفجر فانفجر الى اخره - [00:20:14](#)

فانفجرت منه اثنتا عشر عينا وانفجرت منه اثنتا عشرة عين ايضا العصا عندما وصل موسى الى البحر وهو فرعون وراءه ظرب البحر بالعصا وقلنا اضرب بعصاك اه فقلنا نضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. فهي اية عظيمة - [00:20:33](#)

اية عظيمة اية العصا موسى لكن اين هي عصا موسى اليوم احد منكم شاف عصا موسى او صورة عصا موسى ما احد منا شاف عصا موسى ولا هي موجودة حتى في المتاحف - [00:20:55](#)

بالرغم من انها احتفظت المتاحف باشياء اقل قيمة منها جثث الفراغة اه تماثيل من ايام الاغريق وغيرهم لكن عصا موسى غير موجود مع انها اية عظيمة. وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيي الموتى باذن الله وكان يبرئ الاكمه والابرص - [00:21:10](#)

لكن كل هذه المعجزات الحسية ايها الاخوة تقوم الحجة بها بالدرجة الاولى على الذين حضروا الموقف فقط ونحن نؤمن بمعجزة موسى عليه الصلاة والسلام تصديقا لكتاب الله ولخبر النبي صلى الله عليه وسلم. والا نحن ما شاهدناها ولا رأيناها - [00:21:32](#)

بينما معجزة النبي صلى الله عليه وسلم هي بين ايدينا ولله الحمد كما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأها عمر وعثمان وعلي واستجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نقرأها اليوم ونستجيب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:54](#)

ويقرأها اناس جدد ويستجيبيون ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من نبي من الانبياء قبلي الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر - [00:22:10](#)

وكان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. يعني يقول ان المعجزة الحجة التي اوتيتها هي معجزة عقلية القرآن الكريم. ولذلك اي واحد الان يسلم نعطيه نسخة مترجمة - [00:22:27](#)

البعض يقول لكن كيف تقوم الحجة النسخة المترجمة وانتم تقولون ان البيابة والبيان والفصاحة هي المعجزة في القرآن الكريم؟

نقول صحيح الوجه الذي وقع به التحدي للمشركون وللعرب هي فصاحته وبلاغته. ولكن مضمون القرآن معجز ايضا حتى لو نزل بالانجليزي او بالفرنسي او - [00:22:45](#)

او باي لغة لانه تحدث عن امور من الغيب لا يعلمها باحد من الغيب الماضي ومن الغيب المستقبل القرآن الكريم يغطي الغيب من قبل خلق ادم وحتى يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار - [00:23:03](#)

فهو يعرضها لك كانك تشاهد فيلم وثائقي لا يخفى على المسلم العاقل منها شيء قد اخبرنا سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:23:20](#)

واخبرنا بالحوار الذي دار بينه وبين الملائكة قبل خلق ادم وايضا في القرآن الكريم تجدون حوار اهل النار في النار واذ يحتاجون في النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار - [00:23:34](#)

هذه اشياء ما يمكن ابدأ ان يدركها بشر ولا ملك هذه امور من الغيب لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فان الذي يقرأها وقد اراد الله به خيرا فانه يطمئن قلبه بالايمان ان هذا الذي يتحدث بهذا الكلام ليس بشرا - [00:23:53](#)

وهناك لفظة مهمة جدا ايها الاخوة وهي من القضايا البلاغية واللسانية التي تدرس اليوم وهي ما يسمونه باستراتيجيات الخطاب وهو ان العرب تعودوا على البلاغة والفصاحة ويعرفون الشعر وكانوا يتحاکمون في سوق عكاظ وفي سوق مجاز وفي غيرها - [00:24:12](#)

ويفاضلون بين الشعراء يأتي النابغة الذبياني والخنساء حسان بن ثابت ومن قبلهم لكن الموجود في كتب الادب وفي تاريخ الادب لا تستطيع ان تصل الى اقدم من الافوه الاودي والشعراء الجاهليين الذين لا لا يبتعدون عن الاسلام اكثر من مئتين وخمسين سنة -

[00:24:30](#)

لكن هم يعرفون يفاضلون بين الكلام الملوك يخاطبون بأسلوب والشعراء البلغاء يعرفون كيف يخاطبون الملوك ويخاطبون السادة ويخاطبون عامة الناس العرب تدرك انواع الخطاب. ولذلك نحن لو استعرضنا الشعر الجاهلي من اوله الى اخره - [00:24:50](#)

تجد الموضوعات التي يتناولها الشعر الجاهلي موضوعات معروفة. في وصف الطلل ووصف الاثار ووصف الرحلة ووصف الجمل ووصف الحصان ووصف الحبيبة انتهى انتهى الشعر الجاهل. هذا هو الشعر الجاهلي. وتجد عندهم حكما وامثالا - [00:25:12](#)

ولكن عندما جاء القرآن تحدث في قضايا لم يتحدث عنها العرب ابدأ تحدث عن الجنة وعن النار وعن خلق ادم وعن حديث اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار. وعن قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما دار بينهم وبين انبياء - [00:25:28](#)

امهم هذي قضايا لو نزلت باي لغة من اللغات لكانت معجزة لكنها نزلت باللغة العربية التي هي اعلى الالسنه ونحن لا نقول ذلك تعصبا وانما نقول ذلك ايها الاخوة استنتاجا من ان الله سبحانه وتعالى - [00:25:44](#)

لم يختر هذه اللغة لهذه الرسالة الخاتمة التي هي الرسالة الوحيدة من من رسالات الانبياء هي الرسالة الوحيدة العامة واما رسالات الامم السابقة فهي خاصة موسى في بني اسرائيل فقط - [00:26:03](#)

داود في بني اسرائيل سليمان في بني اسرائيل عيسى في بني اسرائيل رسل بني اسرائيل كثيرون. لكثرة تكذيبهم اما محمد عليه الصلاة والسلام ما هو للثقلين انا ارسلناك كافة للناس - [00:26:24](#)

بشيرا ونذيرا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي. وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس كافة - [00:26:43](#)

اختيار اللغة العربية لهذه الرسالة العامة دلالة على انها لغة مميزة ابن عاشور رحمه الله يقول انه بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى اعراضهم وتكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وكلما نزل عليه سورة او وحي اعرضوا عنها - [00:26:55](#)

شبههم الله بالبهائم وهذه مناسبة تشبيههم فقال ومثل الذين كفروا هؤلاء المكذبين كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء. يعني كالذي ينادي البهيمة التي لا تفهم من كلامه شيئا الا دعاء ونداء. ومن فوائد هذا المثل ايها الاخوة - [00:27:14](#)

تحقير شأن الكافر المعرض وانه قد شبهه الله. يعني قد يقول القائل يعني لماذا تنتزلون في الخطاب وتشبهون بالبهائم او تشبهون بالشاة وبالغنم او بالبعير نقول نحن الله سبحانه وتعالى هو الذي شبههم بذلك - [00:27:35](#)

لذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف وقد ذكرت لكم هذه الاية في المجلس السابق. ولقد ذرأنا لجهنم يعني خلقنا لجهنم امم صفتهم ما هي يا رب؟ قال لهم قلوب لا يعقلون بها - [00:27:52](#)

ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. ثم قال اولئك كالانعام بل هم اضل الله سبحانه وتعالى هو الذي وصفهم بذلك ومن فوائد هذا المثل ايها الاخوة - [00:28:07](#)

تحذير المؤمن من سبيل هؤلاء المكذبين المعرضين وانه ينبغي على المؤمن اذا سمع اية نتوقف عندها واذا سمع مثلا ان يتوقف عنده وان يبحث كيف يستجيب لامر الله سبحانه وتعالى؟ كما قال الله - [00:28:26](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وهذا هو الذي ميز السلف من الصحابة الكرام رضي الله عنهم. وهو سرعة استجابتهم وانقيادهم لامر الله سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم - [00:28:43](#)

وتلك الامثال نضربها وما يعقلها - [00:28:59](#)